مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.29-Vol.2 / ISSN:2958-8537

العدد التاسع والعشرون (29)، المجلد الثاني
تاريخ 30 – 12 – 2024
(ص185 لـ ص199)

أثر شرائط الفيديو في تنمية التعاطف الثقافي لدى الأطفال

The Impact of Video Clips on Developing Cultural Empathy in Children

الباحثة درة زينوبي
Researcher Dorra Zinoubi
طالبة في مرحلة الدكتوراه في الفنون والتصميم والوسائط الفنية.
المعهد العالي للإطارات الطفولة بقرطاج درمش –جامعة قرطاج –تونس.
Educationenseignement57@gmail.com

الملخص:
التعاطف في مرحلة الطفولة يتطور من خلال التربية الموجهة التي تساعد الأطفال على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها بشكل إيجابي. الأطفال في سن مبكرة قادرون على إدراك مشاعر مثل الفرح والحزن، ولكنهم يحتاجون إلى دعم مستمر لفهم كيفية استجابة هذه المشاعر بطريقة مناسبة.
أحد الجوانب المهمة في تربية الأطفال على التعاطف هـ ومساعدتهم على تحديد مشاعرهم وفهم تأثيرها على الآخرين. من خلال مواقف يومية أ وأنشطة مثل قراءة القصص أ ومشاهدة برامج تعليمية، يمكن للأطفال تعلم كيفية التفاعل مع مشاعر الآخرين وفهم مختلف الحالات العاطفية.
التعاطف لا يتطور فقط عن طريق إظهار المشاعر بل من خلال التعامل مع الآخرين بطريقة مليئة بالاحترام والدعم. الأطفال يتعلمون من خلال الأمثلة الواقعية عندما يرون أنماط سلوكية قائمة على التعاطف من حولهم.
الكلمات المفتاحية: التعاطف، المشاعر، الاطفال، التفاعل، الثقافة.

Abstract:
Empathy in early childhood develops through guided upbringing that helps children understand and respond to others' emotions in a positive way. At a young age, children can recognize emotions such as joy and sadness, but they need ongoing support to understand how to react appropriately.

One crucial aspect of nurturing empathy is assisting children in identifying their feelings and understanding how these feelings impact others. Through daily situations or activities like reading stories or watching educational programs, children can learn how to engage with others' emotions and comprehend different emotional states.

Empathy is not just about expressing emotions but also about interacting with others respectfully and supportively. Children learn through real-life examples when they see empathetic behaviors modeled by those around them.

Key words: **empathy**, **emotions**, **children**, **interaction**, **culture**.

مقدمة:

التعاطف الثقافي يمثل قدرة الأطفال على فهم واحترام الثقافات المختلفة عن ثقافتهم الأصـــلية. في ظل عالم مليء بالتنوع والتداخل الثقافي، أصبح من المهم تطوير هذه القدرة لدى الأجيال القادمة. في هذا السياق، تعد شرائط الفيدي ووسائل فعّالة تسهم في تعزيز هذه المهارة. تهدف هذه المقالة إلى الكشف عن تأثير شرائط الفيدي وفي تعزيز التعاطف الثقافي لدى الأطفال.

الاشكالية:

كيف تساهم شرائط الفيديو وفي تنمية التعاطف الثقافي لدى الطفل؟

اهداف البحث:

تهدف الدراســـة إلى تعزيز الوعي الثقافي لدى الأطفال وتنمية قدرتهم على فهم واحترام الثقافات المختلفة. من خلال استخدام وسائل تعليمية مبتكرة مثل مقاطع الفيديو، يسعى البحث إلى تحفيز الأطفال على التعاطف مع الآخرين وتقدير التنوع الثقافي. كما يهدف إلى تحســـين مهارات الأطفال في فهم مشـــاعر الآخرين من خلال التفاعل مع مواقف ثقافية متنوعة، مما يســـهم في تعزيز قدراتهم على التفكير النقدي والتفاعل الاجتماعي بشـــكل إيجابي. علاوة على ذلك، تســـعى الدراســـة إلى قياس تأثير هذه الوســـائل التربوية في تعزيز التعاطف الثقافي لدى الأطفال وتمكينهم من تطوير فهم أعمق لهويتهم الثقافية

أهمية البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على استراتيجية تعليمية مبتكرة تستخدم الوسائط الرقمية، مثل شرائط الفيديو، لتعزيز التعاطف الثقافي لدى الأطفال. كما يعزز قدرة الأطفال على فهم التنوع الثقافي، مما يســـهم في تعزيز التفاهم الاجتماعي بين الأطفال من خلفيات ثقافية متنوعة. بالإضـــافة إلى ذلك، يُظهر البحث كيف يمكن للأدوات التربوية الحديثة، مثل الفيديو، أن تساهم في غرس قيم الإنسانية والتعاطف في الأجيال القادمة.

الجانب النظري:

1. تعريف التعاطف:

التعاطف هـ وجملة من المشاعر التي تنتاب الفرد اثناء الشعور بالآخر لحظة السعادة أ والحزن. والتعاطفEmpathy يتجاوز فكرة المشـاركة الوجدانية Sympathy إلى محاولة فهم ما تخفيه هذه المشـاعر. لهذا يخضـع التعاطف إلى شرطين أساسيين:

-الإصغاء الدقيق.

– الملاحظة الدقيقة.

فلنكون متعاطفين يســـتوجب فهمنا وبدقة ما الذي يجري في الآخر لنرى العالم بعيونه أ و"أن نرتدي حذاءه" فيكون تعاطفنا متجاوزا للمشاركة الوجدانية للآخر. فـــ" بمجرد أن نستطيع قراءة ما الذي يفكر فيه الآخر ويحسه وما ينويه وما هي الدوافع ووالعقد التي تدفعه وه وموقفه نحونا، عندئذ يمكننا أن نتعاطف معه. وهذا يعني: أننا نستطيع عندئذ مساعدته."[1]

ولا يخصّ التعاطف مساعدة الآخر فقط بل قد يصل إلى إلحاق الضرر به فحين لا ندرك دواخله أ وحقيقة أفكاره فنعجز عن نصحه أ وحمايته وبالتالي نُقصّر في دورنا التوجيهي الإرشادي وذلك بتقصيرنا عن محاولة إزاحة الستار عن مشـــاعره التي هي في الواقع لاشـــعورية لأنه يعجز عن إدراكها ومعرفة مســـبباتها، وه وما يُمثّل تهديدا لوجوده ككل.

إنّ التعاطف يعني بالضـرورة مشـاركة مشـاعرك لعالمه الخاص فتمتزج نظرتك الحيادية للأشـياء بوقوف الآخر تجاهها مرتعباً فتصـل معه إلى الحقيقة دون عناء "وذلك يعني الاختبار المنتظم معه لدقة إدراكات حسـك وأن تنسـاب مع الإجابات التي تحصل عليها".

فالتعاطف يقتضـي أن يكون المتعاطف شـخصـا حسّـاسـا إلى أبعد حدّ كاشـفا عن الحقيقة، "ومدركا للأسـباب الكامنة وراء المشـاعر، والتعايش مع الشـخص، وعدم الحكم على مشـاعره جيدة أ وسـيئة، صـحيحة أ وخاطئة وإشـعاره بكل ذلك "[2].فالتعاطف هو :"تجاوب مع مشـاعر الطرف الآخر يعتمد على قدرة الشـخص المتعاطف

1 C H(ptterson),the terapeutique relationship, http://888betsoff.org/links/13_presentations/kate_speck.pdf, 10مارس2019.

2 Carl (Rogers) ,EMPATHIQUE, http://www.afpacp.fr/doc.php?dc=doc017.pdf .10 مارس2019

على الإحساس بمشاعر الشخص الآخر وتفسيرها والاستجابة لها[3]."

2. التفريق بين التعاطف والعطف:

نلاحظ فرقا جوهريا بين التعاطف والعطف فإن كان العطف يعني الشفقة ويفسّره البعض بالعجز والضعف، فينكر الفرد العاطف ذاته. مهما كانت مسببات الطرف المقابل فإنّ التعاطف يستلزم قدرة الشخص عقليا وانفعاليا على فهم عالم الشخص الآخر والتواصل معه. فنيكول يؤكد على أن" الفرق بين العطف والتعاطف يرتبط بالعقل والوجدان ففي العطف: يطغى الجانب الوجداني، فعندما يجد الشخص حزين يحزن معه ولا يقدّر تلك المشاعر أ ويتفاعل معها،أما التعاطف:فيرتبط بالعقل بدرجة أكبر حيث يدرك المتعاطف وضع وحالة الفرد ويعمل على مساعدته للتعامل مع حالته الراهنة"[4]، وه وما يجعله قادرا على اكتساب المهارات والقدرات مهما كانت مختلفة بل يساهم في إنمائها أيضا.

ما يمكن أن نصل إليه هـ وأنّ" الج والتعاطفي :empathic climate المبني على الاهتمام والثقة والاحترام والتقبل وعدم التسرع والرغبة في المساعدة يمكن أن يساعد الطرف الآخر على رؤية نفسه بصورة مختلفة"[5] ومغايرة لمعاملات الشفقة والشعور بالعجز والدونيّة، فتُفهم مشاعره وتُدرك سلوكياته وتصرفاته، مما يُكسبه مهارات وخبرات جديدة تُساهم في بناء شخصيته بشكل أكثر ايجابيّة وفاعليّة.

3. التعاطف مهارة يكتسبها الطفل:

يؤكد علماء الاجتماع أن التعاطف يُعد من الأشياء الأساسية لتكوين العلاقات الإنسانية بصورة سليمة، فه وشعور وجب غرسه وتعليمه للأطفال أساسا، فاكتساب هذه المهارة أمر سهل إذا حرص الآباء والأمهات على إتباع بعض الإرشادات البسيطة. نقدّم في هذه المرحلة نموذجا بسيطا لمشاكل الحياة اليومية التي تواجه الأم مع صغارها نتيجة غياب التعاطف عند الأطفال وعدم إحساسهم بشعور الآخرين، كمثل طفل يبلغ من العمر أربع سنوات يلعب بعربة صغيرة فوق سجادة الغرفة، يدفعها بحماس على الأرض، فتأتي شقيقته التي تبلغ من العمر سنتين فحسب فتلتقط العربة وتدفعها هي الأخرى، ومن ثمّ يقوم الطفل غاضباً ويأخذ العربة بعنف ويضرب بها

---

3 Nicole. Donald.Daniel (Messinger),The Development of Empathy: How, When, and Why,http://www.psy.miami.edu/faculty/dmessinger/c_c/rsrcs/rdgs/emot/McDonald-Messinger_Empathy%20Development.pdf ,2 Mars 2019.

4 Nicole. Donald.Daniel (Messinger),The Development of Empathy: How, When, and Why,http://www.psy.miami.edu/faculty/dmessinger/c_c/rsrcs/rdgs/emot/McDonald-Messinger_Empathy%20Development.pdf, 2 Mars 2019.

5 المصدر السابق.

شقيقته فوق رأسها فتأتي الأم مهرولة على صراخ الطفلة الصغيرة. تذكر الدراسة أن الأم في الحالة المذكورة أعلاه، يكون أمامها أحد الخيارات التالية:

1- معاقبة الطفل لأنه ضرب شقيقته.

2 -معاقبة الطفلة لأنها أخذت لعبة أخيها.

3 -معاقبتهما الاثنين.

4 -التحدّث مع الطفل عما سيشعر به إذا تعرض للضرب على رأسه.

5 -التحدث إلى الطفلة عما ستشعر به إذا أخذ منها شقيقها لعبتها الخاصة.

ونتناول في هذا المستوى الحلول التي اقترحتها دراسة أمريكية حديثة للباحثة "س وبيرجين" المتخصصة في شؤون الأسرة.

"إذ يفضّل الكثير من خبراء التربية أن تقوم الأم بالاستفادة من هذا الموقف في تعليم الطفلين التعاطف باعتباره مهارة محورية مرتبطة بالنم والعاطفي والاجتماعي لدى الأطفال "[6]. وذلك بتعليمهم:

-القدرة على فهم مشاعر الآخرين، لدرجة معينة.

-إدراك ما يشعرون به.

-كيفية الاستجابة لتلك المشاعر بطريقة مناسبة.

و" لا يقتصر التعاطف على المشاعر الوجدانيّة بل يتجاوز ذلك إلى الجانب الأخلاقي، وكيفيّات التصرف، بمشاعر تدلّ على الرحمة والشفقة في الوقت الذي ربما يعجز فيه العقل عن ذلك "[7].

---

6 PAR COLETTE (DANIEL), THÈSE PRÉSENTÉE COMME EXIGENCE PARTIELLE DU DOCTORAT (D. Ps.) EN PSYCHOLOGIE (ÉVALUATION DES EFFETS D'UN PROGRA,MME DE DÉVELOPPEMENT DE L'EMPATHIE CHEZ DES ENFANTS PRÉSENTANT DES DIFFICULTÉSRELATIONNELLES) ,http://www.archipel.uqam.ca/1623/1/D1686.pdf. 15 Mars 2019.

7المصدر السابق.

وهذا ما يؤثر في الطفل مستقبلا لأنه إذا لم ينشأ على مشاعر الرحمة والرأفة يصعب أن يتشبّع بها في أي موقف ويؤكد الباحثون على أن التعاطف ككل المشاعر الأخرى لا ينم وبصفة تلقائيّة، بل يتم تعليمه للطفل وهي مهمّة الآباء والأمهات لمساعدة أطفالهم على اكتساب هذا الشعور من خلال إرشادهم وتوجيههم منذ الطفولة فيكونوا قدوة لهم لأن هذه السن المبكرة أفضل لتقبل التوجيه فالشعور يتطور بالتعاطف عند الأطفال الصغار إمّا بصورة طبيعية تلقائية أ وتعليميّة تلقينيّة فهم محتاجون لهذه المهارة قصد تحقيق النم والسليم، وهنا يكمن الدور الريادي للآباء والأمهات في تعليمهم وتلقينهم بصورة مبكرة لأنّ الأطفال عند بلوغهم العام والنصف من العمر، يمكنهم الفهم والتعاطف.

ويذهب بعض الخبراء إلى تأكيد أنهم بالفعل يُظهرون استجابات عاطفية في تلك المراحل المبكرة، رغم أن التعاطف قد يستغرق سنوات كثيرة عندهم لينضج وينمو، فيكتسب الآباء الخبرات كاختيار أوقات تعليم الأطفال قيمة التعاطف وكيفية الاستفادة منها، فيتحوّل الطفل من مرحلة فهم التعليمات الشفوية إلى مرحلة يكون فيها قادرا على التنفيذ والتصرف بعد ذلك.

فتكون استجابة الطفل فورية قائمة على التعاطف لحظة مشاهدته طفلاً آخر وه ويسقط على الأرض فيقدّم له المساعدة والدّعم، نتيجة نصائح وإرشادات تعلّمها من والديه.

*البنات أكثر تعاطفاً من الأولاد: أظهرت هذه الدراسة ، وساندتها في ذلك أبحاث كثيرة، أنّ البنات أكثر تعاطفاً من الأولاد فالآباء يكتشفون أن البنات يكنّ أكثر تعاطفاً من الأولاد حين يدرّبون أطفالهم على قيمة التعاطف، ولم تحدد هذه الأبحاث لهذه الاختلافات أسباباً واضحة، ولكن رجّح البعض أن السبب الأساسي إلى طريقة تربية الأولاد التي تعتمد في الغالب على تعليمهم عدم إظهار عواطفهم خاصة الحزن والبكاء، أمّا الشعور الوحيد المسموح لهم إظهاره والتعبير عنه بحريّة فه والغضب. فأساليب تربية الأولاد في مجتمعاتنا العربية تتّسم بالخشونة والشدة، وتصل إلى حدود التفاخر.

لذلك من الأفضل أن يدرك الأولاد والبنات حقيقة مشاعرهم، لأنّ للمشاعر والأحاسيس أهمية قصوى في بناء العلاقات في المستقبل وخاصة في علاقات الزواج.

تحديد مسميات التعاطف:

من أولى الخطوات في تعليم الأطفال سمة التعاطف معرفتهم المشاعر والعواطف وتأثيرها في الآخر، من الإحباط إلى خيبة الأمل والحزن، لأنهم عادة ما يفتقرون إلى تحديد مشاعرهم وتصنيفها. ولا يستطيعون الإحساس بعالمهم العاطفي إلا بمساعدة الآباء والأمهات لهم على تحديد مشاعرهم.

*الآباء المثل الأعلى للتعاطف: إن اتصاف سلوك تربية الآباء والأمهات بالتعاطف يجعل الأطفال أسرع تقبّلا لسمة التعاطف فمن الضروري أن يحافظ هؤلاء الآباء والأمهات على حالة الهدوء لحظة ارتكاب الأطفال لأخطاء فادحة،

لأن اللجوء إلى الصراخ والضرب له نتائج عكسية، إذ سيستنتج الأطفال أنّ الضرب والصراخ وسائل مقبولة للسيطرة على المشاعر والانفعالات، وهي نفس الوسائل المستخدمة مستقبلا مع المحيطين بهم.

فالأطفال يتعلمون التعاطف من الآباء والأمهات فيُنصتون إليهم ويتفاعلون معهم، ويوجهون إليهم الأسئلة لتساعدهم على توضيح مشاعرهم وأفكارهم.

و"ينصح المختصون بأن يقوم الآباء والأمهات بتوضيح كل من نقاط التشابه والاختلاف بين أطفالهم والأطفال الآخرين، لأن إدراك حقيقة التشابه بينهم وبين الآخرين يساعدهم على التصرف اتجاههم بنوع من التعاطف "[8]، كما أن إدراك الاختلاف يلفت أنظارهم إلى أن ما قد يُشعرهم بالسعادة قد يتسبب في مضايقة الآخرين وذلك في عدة وضعيّات مثل مشاهدة التليفزيون بوصف مشاعر الشخصيات التليفزيونية التي يشاهدونها على الشاشة وتفسير تعبيرات وجوههم، أ ومشاركتهم مطالعة القصص والتعليق عليها.

4. كيفية حدوث التعاطف:

" الإحساس ه والعملية الحيوية التي يتم من خلالها استقبال المعلومات من العا لم الخارجي تساعده في ذلك الحواس المتعددة التي تمكن الفرد من الوعي بخصائص المثيرات المختلفة "[9]. فكل ما نتعلمه من العا لم الخارجي تزوّدنا به الحواس المختلفة عن المثيرات البيئية إلى المناطق المختصّة في الجهاز العصبي كي يتم تفسيرها وإعطاؤها المعاني الخاصة بها واتخاذ القرارات المناسبة حيالها فيحصل التعاطف بمستشعرات حسية لها قدرة على الشعور وتلقي المنبهات والاستشعار (فهم المستقبلات الحسية)، فالتعاطف يُمكّن الكائن البشري من فهم العا لم الخارجي والسيطرة عليه.

1.4. الخلايا المسؤولة على التعاطف:

نجد العديد من الخلايا والتي تعتبر مسؤولة على التعاطف من أهمّها الخلية العصبية ومن مكوّناتها:

-جسم الخلية: تقع في عدة أشكال تبعا لأنواع الخلايا العصبية المختلفة (العصبونات) وهي المسؤولة على الحفاظ على حياة الخلية إذ تقع فيها النواة[10].

8 Carl (Rogers), EMPATHIQUE,http://www.afpacp.fr/doc.php?dc=doc017.pdf,10Mars2019.

9 Philip(L. Jackson) ,Perspective des neurosciences sociales sur l'influence des différences individuelles et de la psychopathologie sur l'empathie pour la douleur, http://www.msamerique.ca/articles/perspective-des-neurosciences-sociales-sur-l-influence-desdifferences-individuelles-et-de-la-psychopathologie-sur-l-empathie-pour-la-douleur, 22 mars 2019.

10. جاكسون(فيليب)،المصدر السابق

–الشجيرات: و"هي المسؤولة على استقبال الرسائل من العصبونات الأخرى وتكون متصلة مع التشعبات النهائية للعصبونات من خلال ما يسمّى بنقاط الاشتباك العصبي أ والوصلة العصبية، فالإرسال العصبي يتم داخل الخلايا العصبية وه وكهربائي الصفة ، في حين يكون الإرسال العصبي بين الخلايا العصبية المختلفة كيميائي الصفة "[11].

–المحور: وه وأنبوب حلزوني مغطى بالغمد النخاعي وه والمسؤول على نقل المعلومات من جسم الخلية إلى التشعبات النهائية المتصلة بخلايا عصبية أخرى، " فهذه المحاور متنوعة ولها عدة أشكال لذلك يتمّ تصنيف الخلايا العصبية وفقا لنوع محاورها "[12].

ويمكن تصنيف الخلية العصبية في ثلاثة أشكال:

–العصبونات متعددة الأقطاب.

–العصبونات ثنائية الأقطاب.

–العصبونات أحادية القطب.

–العقد الطرفية ا والنهائية: و"هي حويصلات في نهاية المحور مهمّتها إطلاق الناقل العصبي عندما يصلها فوق الجهد عبر المحور، ويتم نقل هذه الرسالة إلى الخلية العصبية الأخرى من خلال ما يسمّى بالحويصلات " [13].

5. التعاطف الثقافي:

من المفروض أن يتصف كل مثقف بثقافة موسوعيّة تجعله قادرا على التفاعل مع بقية الثقافات ومتعاطفا معها ضمن ما يسمّى بالتعاطف الثقافي ا والحساسية الثقافية وهي، "cultural Empathy" وهذا يعني الوعي بثقافة الآخر والاعتراف بها ففي الهند توجد أكثر من 1000ثقافة، وفي افريقيا أكثر من 800 ثقافة، كما توجد بأندونيسيا أكثر من 300 مجموعة عرقية و450 لغة، أمّا في تونس فيوجد أكثر من100 ثقافيّة، ومع ذلك تعيش هذه المناطق الاستقرار ويعُمُّ الهدوء،لأن الجميع يؤمنون بأحقيّة الآخر في الاختلاف الثقافي رغم صعوبة التفاهم .! وهذا دليل على التنوع الثقافي في العالم،لأنّ "العولمة فرضت إجباريّة التواصل مع الآخر لذلك لا بد من الاعتراف بالاختلاف ومتطلباته ويتجنّب الفرد الحساسيّة الثقافية في بناء معرفته وتكوين ثقافته "[14].

ملخّص القول أنّه لا يمكن بأيّ حال التفرقة بين ثقافة الوطن الواحد مهما كانت عاداتها أ وميزاتها لأنّ العادات

11.جاكسون(فيليب)،المصدر السابق

12.جاكسون(فيليب)،المصدر السابق

13.جاكسون(فيليب)،المصدر السابق

14عبد الرزاق (مؤمن)، http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/01/17/282830.html، 23 مارس2019.

عنصر ثابت من عناصر الثقافة مثالنا في ذلك مسألة المواعيد فلئن كانت في " هونغ كونغ "،عبثيّة التحديد ممّا يشرّع الإخلال بها دون أن يُعتبر ذلك إخلالا أخلاقيّا،لأنّ التنقّل من مكان لآخر يستلزم وقتا يصعب تحديده ويخضع لشروط معيّنة كالاكتظاظ في الطرقات وحالة المرور الصعبة في عديد الأحيان،بينما في دولٍ أخرى كألمانيا فإن هذا يُعدّ إخلالا أخلاقيّا بما أنّه يصبّ في خانة عدم الاحترام.

إنّ الإيمان بوجود الثقافات المختلفة والكيانات الثقافية الأخرى واحترامها والتعاطف معها، يجعل العالم رحبا واسعا أمام المثقّف ويهوّن عليه الصعاب وفي هذا حفظ لوقته وجهده أمّا التحدّي الأكبر فه واعتماد مجموعة من الإستراتيجيات كالتعلم والتأقلم والتواصل والتكيُّف والتوقع لتكوّن مواطناً عالمياً ومديراً دولياً ناجحا ومؤثّرا ويُجيد إدارة أكثر من مكان خاصة في ظل وجود إيديولوجيات كثيرة ومعقّدة، وانتماءات واسعة ومتعددة، وثقافات مختلفة.

الجانب التطبيقي:

1. منهج البحث:

اعتمدنا في هدا المقال على المنهج الكمي للكشف عن كيفية تأثير شرائط الفيدي وعلى تنمية التعاطف الثقافي لدى الطفل.

2.العينة:

اعتمدنا على عينة تتكون من 30 طفل تتراوح اعمارهم بين 8 و10 سنوات.

3.**خطوات البحث:**

في إطار الدراسة، بدأنا بتوزيع الاستبيان قبل تنفيذ التدخل الميداني، وذلك بهدف جمع بيانات مبدئية حول معرفة الأطفال ومواقفهم تجاه التعاطف الثقافي. بعد ذلك، اعتمدنا ورشات سينمائية في نادي للأطفال في تونس، حيث تم عرض محتوى سينمائي يهدف إلى تعزيز الفهم الثقافي لدى الأطفال. في المرحلة التالية، تم توزيع الاستبيان البعدي لتقييم التغيرات التي طرأت على مواقف الأطفال وفهمهم بعد المشاركة في هذه الورشات السينمائية.

4.اداة البحث:

اعتمدنا على شرائط فيدي وتحمل قصص تتماشى مع المرحلة العمرية للعينة.

عنوان الشريط الاول:"لماذا نحتفل؟"

ملخص القصة: في هذا الفيديو، يتعرف الأطفال على مهرجان ديوالي، أحد أهم الأعياد في الهند. يتم تسليط الضوء على الفرح الذي يجلبه هذا الاحتفال، من الإضاءة إلى التجمعات العائلية والطقوس التقليدية. يوفر الفيدي وفرصة لفهم الروح الإيجابية والتضامن الذي يعم المجتمع في هذا العيد.

عنوان الشريط الثاني: ألوان الفرح

ملخص القصة:

مهرجان هولي، الذي يعكس فرحة الحياة والتجديد، يُحتفل به من خلال رمي الألوان والرقص. هذا الفيدي ويبرز كيف يمثل هولي فرصة لتجديد العلاقات، والتعبير عن الفرح، مما يتيح للأطفال فرصة للتعرف على القيم الهندية مثل الصداقة والمحبة .

عنوان الشريط الثالث: كتاب مصور.

الملخص: يتناول الكتاب المصور "ألوان هولي" قصة طفلة تستكشف معنى الألوان في سياق مهرجان هولي، مع التركيز على كيفية التعامل مع المشاعر مثل الغضب من خلال الطقوس الاحتفالية. يعكس الكتاب رسائل تربوية تدع وإلى الفرح والسلام، ويقدم للأطفال فهماً عميقاً عن هذه التقاليد من خلال تجاربهم الشخصية.

5.تحليل نتائج الاستبيان:

الاستبيان القبلي:

عرض بيانات السؤال عدد1:

نص السؤال	عندما يكون شخص أجنبي في مأزق ويطلب منك المساعدة	
الهدف من السؤال	معرفة استجابة الطفل لاحتياجات ولمشاعر الآخرين	
الاقتراحات	**المبررات**	**تكرار الإجابات**
أوافق	لأنه يثير الشفقة	30/20
	لأنني أحب مساعدة الآخرين	
لا أوافق	لايهمني الأمر	30/10
	لا أريد أن أخاطر بنفسي	

التحليل:

-من خلال فحص معطيات الجدول المقدم نلاحظ أن عدد الأطفال الذين يوافقون على القيام بمساعدة شخص أجنبي(20 /30) يفوق بقليل نسبة الأطفال الذين يرفضون القيام بذلك (30/10)

نستنتج أن التعاطف وترجمة التعاطف إلى مستوى سلوكي ليس بأمر محبذ أ وبأمر سهل عند ما يقارب نصف أفراد العينة(39/18).

عرض بيانات السؤال عدد2:

نص السؤال		هل تتبادل مشاعر حزن/ فرح مع شخص أجنبي؟
الهدف من السؤال		معرفة مدى تولي الطفل الاهتمام لمشاعر الآخرين والتعاطف معهم
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لأنه إنسان مثلي ومشاعره تحرك مشاعري	30/23
لا	لأني لا أعتقد أنني سأفهم مشاعره	30/07
	أمر لا يهمني	

التحليل:

-يُبرَزُ من خلال الجدول المقدم ان عدد الأطفل الذين يولون إهتمام لمشـــاعر الآخرين والمتعاطفين معهم (30/23) ضعف عدد الأطفال الذين لا يهتمون ذلك(0/07 3).

إذن نسبة كبيرة من أطفال العينة يحققون الإتصال الوجداني إذ تبادلون المشاعر والإنفعالات مع الآخر.

عرض بيانات السؤال عدد3:

نص السؤال		هل بإمكانك معرفة ما يجول بخاطر شخص أجنبي؟
الهدف من السؤال		معرفة مدى قدرة الطفل على التعرف على الآخرين بعمق
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لأن عقولنا وأفكارنا متشابهة فكلنا بشر	30/05
لا0 !!!	لأن هذا أمر صعب حتى وإن لم يكن شخص أجنبي	30/25
	لأنه مختلف عنا وهذا الإختلاف يجعل الأمر صعب	
	لأن هذا الأمر لا يهمني	

التحليل:

-من خلال فحص معطيات الجدول المقدم يمكن القول أن أغلب أفراد العينة (30/25) يعتقدون أنهم غير قادرين على معرفة مايجول بخاطر شـــخص أجنبي ونســـبة ضـــئيلة جدا من أفراد العينة(39/05) يستدلون بالتشابه بينهم وبين الآخرين للتعرف عليهم بعمق.

نستنتج أن أغلب أطفال العينة يضعون حاجز **الأحكام المسبقة** حيث لا يظنون أنهم عن طريق إعتماد إستراتيجية الملاحظة والإستدلال والإستنتاج يتمكنون من تحقيق الإتصال الذهني ومعرفة الآخرين بعمق.

الاستبيان البعدي:

التحليل:

من خلال فحص معطيات الجدول المقدم نلاحظ أن عدد كبير من أطفال العينة (30/29) يســـتجيبون لإحتياجات ومشاعر الأخرين حيث يترجمون التعاطف إلى مستوى سلوكي ليحققوا الإتصال السلوكي الذي هـ وعبارة عن الرغبة في التدخل بإحداث فعل يســـاعد الطرف المقابل في موقف ما، كما أنه لا يمكن غض النظر عن عدد الأطفال الذين رفضوا الفكرة المذكورة في السؤال (30/01) بحجة صغر سنهم أ وخوفهم من هذا الفعل أ وأن هذا الأمر لا يهمهم.

عرض بيانات السؤال عدد1:

نص السؤال	عندما يكون شخص أجنبي في مأزق ويطلب منك المساعدة	
الهدف من السؤال	معرفة استجابة الطفل لاحتياجات ولمشاعر الآخرين	
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
أوافق	لأنه غريب في بلدنا ويجب علينا أن نشعره بأنه في بلده وبين أصدقائه	30/29
	لأن كل إنسان يحتاج إلى الآخرين	
	كي لا يشعر بمشاعر سيئة	
	ليشعر بالأمان	
	لأنه طلب مني المساعدة وانا لاأستطيع ان أرفض مساعدة من طلبها مني	
لا أوافق	لأنني لازلت صغيرة لا أستطيع المساعدة	30/01
	لأنني أخاف	
	ليس لي دخل في الأمر	

عرض بيانات السؤال عدد2:

نص السؤال	هل تتبادل مشاعر حزن/ فرح مع شخص أجنبي؟	
الهدف من السؤال	معرفة مدى تولي الطفل الاهتمام لمشاعر الآخرين والتعاطف معهم	
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لأني أتخيل أنني في نفس الموقف واشعر بنفس المشاعر	30/27
	لأنه إنسان مثلي ومشاعره تحرك مشاعري	
	لأن طبعي حنون	
لا	لأني لا أريد أن أتأثر بغيري	30/03

التحليل:

–حســـب ما وضـــحه الجدول أعلاه أن طفلان فقط من هذه العينة لايولون إهتمام لمشـــاعر الآخرين أمابقية الأطفال(30/27) كان موقفهم إيجابي في تحقيق الإتصال الوجداني.

عرض بيانات السؤال عدد3:

نص السؤال	هل بإمكانك معرفة ما يجول بخاطر شخص أجنبي؟	
الهدف من السؤال	معرفة مدى قدرة الطفل على التعرف على الآخرين بعمق	
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لأني أستطيع أن أراقب تصرفاته التي تترجم أفكاره	30/21
	لأن معرفتي بظروفه أ وما يحدث معه يساعدني على فهم تفكيره	
	لأن عقولنا وأفكارنا متشابهة فكلنا بشر	
	لأن مزاجه يعكس أفكاره	
	لأني أنتبه إلى تعابير وجهه فيمكنني فهم ما يفكر فيه	
لا	لأن هذا الأمر لا يهمني	30/09

التحليل:

-يبين الجدول أعلاه أن عدد كبير من أطفال العينة (30/21) كان موقفهم إيجابي تجاه السؤال الخامس،تنوعت أصناف الإجابة بنعم فهم يملكون قدرة التشخيص والإنتباه إلى تفاصيل التعبير العاطفي لدى الآخر وماطبيعة ما يحس به.بينما كان عدد تكرار إجابات "لا"قليل جدا مقارنة ب"نعم"بحجة أنهم لا يهتمون لهذا الأمر.

6الاستنتاجات العامة:

تأثير ورشة السينماء على التعاطف :أظهرت نتائج الاستبيانات قبل وبعد التدخل أن الأطفال الذين شاركوا في ورش العمل السينمائية أصبحوا أكثر قدرة على استجابة مشاعر الآخرين. حيث كان الأطفال قبل التدخل أقل استعداداً لمساعدة شخص أجنبي في مأزق، أ ولتبادل المشاعر مثل الحزن والفرح مع شخص أجنبي. بعد التدخل، أبدى معظمهم استعدادًا أكبر للتفاعل بشكل إيجابي مع مشاعر الآخرين، سواء في المساعدة أ وفي التعاطف العاطفي.

تحول في الفهم والسلوك :بعد مشاهدة الأفلام التعليمية التي ركزت على العادات الثقافية والتضامن المجتمعي، أصبح الأطفال أكثر فهماً للثقافات المختلفة. على سبيل المثال، في الاستبيانات اللاحقة، أظهر الأطفال استعدادًا أكبر لمساعدة شخص أجنبي في مأزق لأنهم أدركوا أن هذا يعكس شعورًا بالمسؤولية تجاه الآخرين، وه وما قد لا يكون قد حدث قبل التدخل.

زيادة الوعي بالثقافات الأخرى :من خلال المحتوى السينمائي المخصص للأطفال، أصبحوا أكثر إدراكًا لأهمية التفاعل مع الأشخاص من ثقافات مختلفة. الفيديوهات التي تعرض تقاليد مثل مهرجان ديوالي وهولي ساعدت الأطفال على التعاطف ليس فقط مع الأشخاص المحليين ولكن مع أناس من ثقافات بعيدة.

تحسين القدرة على قراءة وفهم مشاعر الآخرين :خلال التدخل، تزايدت قدرة الأطفال على قراءة مشاعر الآخرين من خلال مراقبة تعبيراتهم الوجهية وأفعالهم، وه وما ساعدهم في التعاطف بشكل أعمق. حيث أظهرت البيانات أن الأطفال أصبحوا أكثر اهتمامًا بتفسير مشاعر الآخرين بعد المشاركة في ورش العمل.

اجمالا، أدى التدخل الميداني باستخدام ورش العمل السينمائية إلى تحسين مهارات التعاطف لدى الأطفال، سواء من خلال زيادة رغبتهم في مساعدة الآخرين أ وفي فهم مشاعرهم الثقافية والعاطفية.

خاتمة:

تُعد شـــرائط الفيدي وأداة فعّالة لتنمية التعاطف الثقافي لدى الأطفال من خلال تقديم محتوى مرئي يتناول التنوع الثقافي ويعزز من فهمهم لثقافات أخرى. من خلال منهجيات البحث المختلفة، يمكن قياس أثر هذه الأداة على تحســين الوعي الثقافي للأطفال. ومع ذلك، يجب الانتباه إلى التحديات التي قد تنشــأ عند اســتخدام هذا النوع من المحتوى، لضمان تقديم تمثيلات ثقافية دقيقة وعادلة.

التوصيات:

- يمكن لشـرائط الفيدي وأن تكون وسـيلة فعالة لعرض تنوع الثقافات وتعليم الأطفال كيفية التعامل مع اختلافات الآخرين بشكل إيجابي.
- يوصى باستخدام أساليب تربوية متنوعة مثل ورش العمل التفاعلية والأنشطة الجماعية لتعزيز التعاطف الثقافي.
- يمكن تطوير برامج تعليمية تركز على تعزيز التعاطف الثقافي من خلال القصـــص والفيديوهات التي تعرض مواقف من ثقافات مختلفة.
- من الضـروري أن يدرك الاولياء والمعلمون دورهم في تشـجيع الأطفال على التعاطف مع الآخرين وتعريفهم بالقيم الثقافية المتنوعة.

المراجع:

عبد الرزاق (مؤمن) :http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2013/01/17/282830.html، 23مارس 2019.

C H(ptterson), *the terapeutique relationship*, http://888betsoff.org/links/13_presentations/kate_speck.pdf, 10مارس2019.

Carl (Rogers) ,*EMPATHIQUE,* http://www.afpacp.fr/doc.php?dc=doc017.pdf 10 مارس2019.

Nicole. Donald.Daniel (Messinger), *The Development of Empathy: How, When, and Why*,http://www.psy.miami.edu/faculty/dmessinger/c_c/rsrcs/rdgs/emot/McDonald-Messinger_Empathy%20Development.pdf , 2 Mars 2019.

Par colette (daniel), thèse présentée comme exigence partielle du doctorat (d. Ps.) En psychologie (évaluation des effets d'un progra,mme de développement de l'empathie chez des enfants présentant des difficultésrelationnelles) ,http://www.archipel.uqam.ca/1623/1/D1686.pdf. 15 Mars 2019.

Philip(**L**. **Jackson**) ,*Perspective des neurosciences sociales sur l'influence des* http://www.msamerique.ca/articles/perspective-des-neurosciences-sociales-sur-l - influence-desdifferences-individuelles-et-de-la-psychopathologie-sur-l-empathie-pour-la-douleur, 22 mars 2019.